

الخصائص

كانت من الخفاء على ما ذكرناه وهي متحركة ازدادت خفاء بالسكون نحو محياي فأشبهت حينئذ الحرف المدغم ونحوً من ذلك ما يحكى عنهم من قولهم القتت حلقتا البِطَان بِإِثبات الألف ساكنة في اللفظ قبل اللام وكأن ذلك إنما جاز ههنا لمضارعة اللام النون ألا ترى أن في مَقَطَاع اللام غُنْذَّة كالنون وهي أيضاً تقرب من الياء حتى يجعلها بعضهم في اللفظ ياء فحملت اللام في هذا على النون كما حملت أيضاً عليها في لَعَلَّيْ أَلَا تَرَاهُمْ كَيْفَ كَرِهُوا النون من لَعَلَّيْ مع اللام كما كرهوا النون في إنني وعلى ذلك قالوا هذا بِرِلَاوٍ وَسَفَرٍ وَبِرِلَاوٍ سُفْرٍ فَأَبْدَلُوا الْوَاوِ يَاءَ لضعف جز اللام كما أبدلوها في قنية ياء لضعف جز النون وكأن قِنِيَةَ وهي عندنا من قنوت وِبِرِلَاوِيَاً أشبه من عِذِي وَصَبِيَانِ لِأَنَّهُ لَا غُنْذَّةَ فِي الذَّالِ وَالْبَاءِ وَمِثْلَ بَلَى قَوْلِهِمْ فَلَانَ مِنَ الْعِلْيَةِ النَّاسِ وَنَاقَةَ الْعِلْيَانِ فَأَمَّا إِبْدَالُ يُونُسَ هَذِهِ النون في الوقف ألفاً وجمعه بين ألفين في اضربا ا واضربنا ا فهو الضعيف المستكره الذي أباه أبو إسحاق وقال فيه ما قال .

ومن الأمر الطبيعي الذي لا بد منه ولا وَعَئِيَّ عنه أن يلتقى الحرفان الصحيحان فيسكن الأوّل منهما في الإدراج فلا يكون حينئذ بُدٌّ من الإدغام